مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول، ص195– ص218 يناير2015
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

أثر صوت الهمزة على إنشاء صورتها الكتابية عند الخليل بن أحمد

د. فؤاد رمضان محمد حمادة

جامعة القدس المفتوحة – غزة

ملخص: تتناول هذه الدراسة تطوير الكتابة العربية، ومدى مناسبة هذا التطوير للأغراض التي وضع من أجلها، والأبعاد الموضوعية وراء هذه الإحداثات، وسبب اختيار الخليل لصورة الهمزة على هيئة عين مصغرة، مع الحفاظ على أصل الرسم الحجازي، وما ترتب على هذا الاختيار من تشعيب في قواعد الرسم الإملائي، وموقف القدماء والمحدثين من الصورة التي وضعها الخليل.

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الأسباب التي أدت بالخليل إلى رسم صورة الهمزة على النحو المعروف، وما ترتب على هذا الشكل من مشكلات إملائية، والحلول التي يمكن اتخاذها لإنهاء هذه المشكلات.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى أن الكتابة العربية قد احتفظت برسم الحجازيين أهل التسهيل، ثم ألحق الخليل الهمزة بصورتها الجديدة فوق حرف المد المبدل من الهمزة حيث وجده، ووضعها مفردة على السطر في حال حذف الهمزة في اللفظ عند الحجازيين. وهي صورة صوتية بامتياز.

واعتمد الخليل في اختيار صورتها على ظاهرتين صوتيتين: وهما: مجاورتها لصوت العين في المخرج، ونطقها في بعض لهجات العرب عيناً.

وكان حقها أن تكون لها صورة قائمة بذاتها كغيرها من الحروف الصحاح، وأن تضبط بالشكل كالحروف الصحاح.

The Effect of Hamza Sound on Forming its Orthographic Form for AlKaleel Ben Ahmad

Abstract: This paper discusses the development of written Arabic orthography, suitability of this development for the purpose it was designed for and the objective dimensions behind the development of written Arabic orthography. In addition, it attempts to investigate the reasons beyond Alkhalil's choice of the form of Hamza to resemble a small Arabic " ع" consonant, while maintaining Hijazi orthography, the consequences of this choice such as the divergence of the spelling rules, and attitudes of early and contemporary scholars towards the form developed by Alkhalil. The study aims to reveal the reasons that led Alkhalil to write the form of Hamza in its present form, spelling problems that resulted due to this form and suggested solutions that can be adopted to end these spelling problems. The researcher adopted the descriptive analytical method and concluded that the Arabic orthography followed Hijazi simplified orthographic forms, to which Alkhalil attached the new form of Hamza above vowel letters which are originally modified from Hamza, where it is dropped and vowel letters are maintained on the line. This form is entirely phonetic rather than orthographic. In his choice of the current form of the Hamza, Alkhalil relied on the following two phonological facts: pronouncing Hamza in some Arab dialects as “ ع“ consonant and its proximity to the sound “ ع“ in the place of articulation. Therefore, the researcher recommends developing only a single form of Hamza like other consonants.

مقدمة

الحديث عن الهمزة جزء من تاريخ اللغة العربية ولهجاتها، وجزء من تاريخ الكتابة وتطويرها، فقد مرت اللغة العربية بطور التعدد اللهجي قبل أن تصبح لغة مشتركة، ومرت الكتابة العربية من الجاهلية إلى نهاية القرن الثاني الهجري بعدة مراحل قبل أن تصل إلى الصورة التي نعرفها عليها اليوم، فقد كان الرسم الكتابي في الجاهلية حديث المنشأ، وكان اعتماد العرب على موروثهم من الخط العربي الذي وَفَدَ حسب ما تشير إليه الدراسات الحديثة من الأنباط بحالاته الأولى قبل أن يُشْكل أو ينقط (الجبوري1994م، ص22).

وجرى على رسم الحروف تطويرات متتالية، فالعربية لم تكن مشكولة، ثم شكلت بوضع أبي الأسود لنقط الإعراب(السيرافي،أخبار النحويين،1373 هـ - 1966م. ص13). ولم تكن معجمه، ثم أعجمت بنقط نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر للحروف(ابن خلكان، 1971، ج2ص32)، ولم تكن مهموزة، ثم همزت بوضع الخليل لصورة الهمزة على هيئة عين صغيرة.

وكان للخليل بن أحمد أثره الواضح في كافة علوم اللغة أصواتها، وصرفها، ونحوها، ومعاجمها، وعروضها، وضبط صورة كتابتها، فقد وضع كتبا في معظم علوم اللغة منها: كتاب العين، وكتاب النغم، وكتاب العروض، وكتاب الشواهد، وكتاب النقط والشكل، وكتاب الإيقاع (ابن خلكان، د ت، ج1 – ص 172).

وكان الخليل أكثر عناية من غيره بتطوير الرسم الإملائي، فهو "أَول من صنف في النقط، ورسمه فِي كتاب، وَذكر علله الْخَلِيل بن أَحْمَد، ثمَّ صنف في ذَلِك بعده جمَاعَة من النَّحْوِيين والمقرئين، وسلكوا فِيهِ طَرِيقه، وَاتبعُوا سنته، وَاقْتَدوا بمذاهبه (الداني،المحكم، 2000م، ص،9). ومع كتاب "النقط والشكل " لم يصل إلينا إلا أن ما أحدثه الخليل من بقي واضحا في آثاره على الكتابة، فقد وضع الخليل صورة الفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون، والشدة، والمدة، والصلة، والهمزة، والرّوم والإشمام (الداني، المحكم،2000م، ص6)،

وولّد الخليل صور حركات الإعراب من صور حروفالمد ، لما بينها من الصلة الصوتية، فجعل علامة الضمة واواً صغيرة، وعلامة الكسرة ياء صغيرة، وجعل علامة التشديد رأس شين، أخذها من صورة الحرف الأول من اسمها،وجعل صورة المدة شدة ممدودة، وجعل علامة السكون رأس خاء أخذها من كلمة خفيف ، وعلامة للاختلاس والإشمام على شكل مُعَيّن.

ولم يُصب الرسم الكتابي تطوير يذكر بعد تجديدات الخليل، ولا زالت هذه الإحداثات محتفظة بجوهر صورتها إلى يومنا هذا.

وقد نظر الخليل إلى الهمزة باعتبارها الأصل المحتاج إلى صورة تثبت وجودها في الرسم إلى جانب صوتها الذي أصبح جزءا من الفصحى.

أولا: أثر صوت الهمزة في اللهجات العربية على وضع صورتها الكتابية

عايش الخليل العرب الفصحاء وتنوع لهجاتهم، فقد كانت العرب قبل الإسلام قبائل منتشرة في الجزيرة العربية، وكان لكل قبيلة صفاتها الكلامية في حديثها العادي، ومن ذلك طريقتها الخاصة في التلفظ بالهمزة، وهذه الآثار باقية في اللهجات العربية والقراءات القرآنية، كما تثبتها كتب اللغة، والنحو وكتب القراءات.

ويعلل النحاة ما أصاب الهمزة من التخفيف والبدل بصعوبة التلفظ بها، والهروب إلى ما هو أخف منها. قال سيبويه:" واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فَعل بها هذا من لم يحققها؛ لأنَّه بَعُد مخرجها؛ ولأنها نبرةٌ في الصَّدَر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فثقل عليهم ذلك، لأنَّه كالتهُّوع(سيبويه، 1988م، ج3ص548).وقال الداني:" وَلَمَّا كَانَ الْهَمْزُ أَثْقَلَ الْحُرُوفِ نُطْقًا وَأَبْعَدُهَا مَخْرَجًا تَنَوَّعَ الْعَرَبُ فِي تَخْفِيفِهِ بِأَنْوَاعِ التَّخْفِيفِ كَالنَّقْلِ، وَالْبَدَلِ، وَبَيْنَ بَيْنَ، وَالْإِدْغَام، وَغَيْرِ ذَلِكَ(ابن الجزري، 1380 هـ، ج1ص428)

وقد كان صوت الهمزة من أبرز ملامح الخلاف بين اللهجات العربية، وخاصة لهجة القبائل الحجازية أهل التخفيف، والتسهيل، والحذف، ولهجة القبائل التميمية أهل التحقيق والنبر، والعنعنة، اللهجتان اللتان يكاد يجمع السلف من أهل القرآن، والنحاة، واللغويين أنهما أصل اللغة المشتركة، وأنهما اللغتان اللتان نزل بهما القرآن. قال الشيخ جمال الدين بن مالك:" أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلاً، فإنه نزل بلغة التميميين"(الزركشي،1957م، ج1ص285).

1- الهمزة في لغة أهل الحجاز

تنوع صوت الهمزة في لهجة أهل الحجاز ما بين التحقيق والتسهيل والتخفيف والحذف، فأهل الحجاز يغلب عليهم تحقيق الهمزة المبتدأة، وتخفيف وتسهيل الهمزة المتوسطة، وتسهيل، وحذف الهمزة المتطرفة(ابن الجزري،1380 هـ، ج1ص428). قال أَبُو زيد: أهل الْحجاز، وهذيل، وَأهل مَكَّة، وَالْمَدينَة لَا ينبرون... وَقَالَ أَبُو عمر الهذلى قد توضيت، فَلم يهمز وحوّلها يَاء(ابن منظور،1414هـ، ج1، ص22).

وجاء عن ابن قتيبة قوله: " بَلغنِي أَن الْكسَائي حج مَعَ الْمهْدي فقدمه بِالْمَدِينَةِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فهمز، فَأنْكر ذَلِك أهل الْمَدِينَة، وَقَالُوا: ينبر فِي مَسْجِد النبى بِالْقُرْآن، كَأَنَّهُ ينشد الشّعْر.؟! ".(ابن قتيبة ج2ص63ص).

واختصت حروف المد بالتسهيل لمشاركتها للهمزة في الإعلال والتغيير، وَكَانَت الْهمزَة إذا عدل بهَا عَن التَّحْقِيق إِلَى التَّخْفِيف قربت مِنْهُنَّ فِي حَال التسهيل، فَجعلت الْمَفْتُوحَة بَينهَا وَبَين الألف، والمكسورة بَينهَا وَبَين الْيَاء، والمضمومة بَينهَا وَبَين الْوَاو، وأبدلت حرفا خَالِصا مِنْهُنَّ فِي حَال الْبَدَل، فَلذَلِك جعلن صورا لَهَا دون سَائِر الْحُرُوف (الداني،2000المحكم، ص148).

وقد أطلق النحاة مصطلح التخفيف والتسهيل على باب البدل، واستعملوا المصطلحين أحيانا بالمعنى نفسه مع ما بينهما من الفروق اللفظية في التصويت، فالتسهيل قلب للهمزة وإبدالها بحرف من حروف المد دون أن تشرب همزا، أما التخفيف فيكون فيه صوت الهمزة مبدلا، ومشربا همزا. أي بين المد والهمز؛ ولذلك أطلق عليها القدماء "بين بين" ولا يظهر لها فِي الرسم صورة ، وإنما تحكمها المشافهة (ابن منظور،1414ه، ص 33). قَالَ الأزهري: والتَّخْفِيف من الْهَمْز، إِنَّمَا سمّوه تَخْفِيفًا لِأَنَّهُ لم يُعط حقّه من الْإِعْرَاب والإشباع، وَهُوَ مُشْرب همزًا"(الأزهري، 2001م، ج15ص493).

وأطلق عليها سيبويه مصطلح "بين بين". في قوله:" جعلت هذه الحروف "بين بين"، ولم تجعل ألفاتٍ ولا ياءاتٍ ولا واواتٍ؛ لأنَّ أصلها الهمز، فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك، فتحوَّل عن بابها، فجعلوها "بين بين" ليعلموا أنَّ أصلها عندهم الهمز.وهو قول العرب وقول الخليل (سيبويه،1988، ج3، ص 541- 542). فالمخفَّفة – حَيْثُ وَقعت – بوزنها محقَّقةً إِلاَّ أَنَّ النبر بهَا أَقلّ؛ لأَنَّك تزيحها عَن مخرج الْهمزَة المحقَّقة(المبرد، د،ت، ج1، ص156).

ويفرق الحذاق من النحاة بين التخفيف والتسهيل، والحذف، فالتخفيف لفظ الهمزة بين الهمز وحرف المد، والتسهيل قلبها، وإبدالها بحرف من حروف المد، والحذف إسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، وقد يستعملون التخفيف أو التسهيل ولا يريدون المدلول الصوتي للمصطلح، وإنما يقصدون لغة أهل التخفيف، أو لغة أهل التسهيل تعبيرا عن لغة الحجازيين. نجد ذلك في قول سيبويه:" وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه "بين بين" وتبدل، وتحذف(سيبويه، 1988، ج3، ص541).

وامتد هذا التنوع في التصويت إلى الرسم، فكانت ترسم حروف المد بدلاً من الهمزة في لغة الحجازيين، حيث أبدلت أو تحذف تخفيفا، فلا يظهر لها صورة، وقد كان شكل الخط والكتابة في البدء قبل وضع الخليل لصورة الهمزة متوافقا مع لهجة الحجازيين أهل التسهيل الذين يعرفون

القراءة والكتابة، وكان من خصائص الكتابة في هذه المرحلة غياب صورة الهمزة مجاراة للمنطوق في اللهجة الحجازية؛ ولم يكن النبر أو تحقيق الهمز متوافقا مع كتابتهم في حينه (الكردي،1946 م ص152)، نجد ذلك في قول ابن درستويه: اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط، وإنما تكتب على صورة حروف اللين؛ لأن في النطق بالهمز مشقة، فهي تُلَيَّن في اللفظ فينحى بها نحو حروف اللين، وتبدل وتحذف كما يفعل بحروف اللين، فصارت كأنها منها، وكتبت بصورتها إذ لم تكن لها صورة، وهذا الباب شبيه بباب البدل(ابن درستويه،1921ص 8)؛ ولذلك بنى النحاة قواعد الهمزة على أصل رسم أهل الحجاز. قال أبو الفتح: "كل همزَة أشكل عَلَيْك أمرهَا، فاكتبها على مَذْهَب أهل التَّخْفِيف، فَإنَّك مُصِيب بِإِذن الله، وَإِن كَانَ مَذْهَب الْكُتَّاب بِخِلَاف ذَلِك(ابن جني، عقود الهمز، 1988م،63-64).

ولذلك بقي في الأذهان إلى يومنا أن عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفا تبدأ بالألف ،وتنتهي بالياء ،وتستبعد الهمزة.

2- الهمزة في لغة تميم

أُثر عن تميم تعدد مظاهر التصويت بالهمز ومن ذلك التحقيق والعنعنة والمبالغة في همز ما ليس بمهموز. ولم يؤثر عنهم التخفيف، أو التسهيل أو الحذف.

أ- تحقيق الهمز

التحقيق هو الصوت النموذجي الفصيح الموروث عن التميميين. قال عِيسَى بن عمر: مَا آخذ من قَول تَمِيم إلا بالنبر، وهم أَصْحَاب النبر، وَأهل الْحجاز إِذا اضطروا نبروا (المبرد، المقتضب، د،ت، ج1، ص159). وقال ابن سيدة:" وبَنُو تَمِيم من لغتهم تحقيقُ الْهَمْزِ (ابن سيدة، 1996م، ج 5، ص175).ويستعمل النحاة واللغويون النبر والتحقيق بنفس المعنى كمترادفين، وقد يذكرون النبر، وهم يعنون التحقيق. قال الخليل:" النَّبْر بالكلام: الهَمزُ(الخليل، العين،د،ت، ج8، ص269).

والراجح أن النبر وصف لصوت الهمزة لما يصاحبها من ارتفاع في نبرة الصوت عند التلفظ بها، ثم انتقلت الصفة إلى الاسم، وقرنت الصفة اللغوية بأهلها، فقيل: أهل النبر، كما قيل أهل التخفيف. قال سيبويه: الهمزة نبرةٌ في الصدَّر تخرج باجتهادٍ (سيبويه، 1988م، ج3ص548).وقال أبو العباس: النبر عندهم: ارتفاع الصوت. يقال: نَبَرَ الرجل نَبْرَةً: إذا تكلم كلمة فيها عُلُوّ(أبو بكر الأنباري، 1992م، ج1، ص420).

وقد أكثر النحاة من المقابلات بين لغتي الحجاز وتميم في هذا الباب. فالنحاة يذكرون أهل التحقيق، ويعنون تميم ويذكرون أهل التسهيل ويعنون أهل الحجاز. وكأن ذلك عندهم مما لا

يحتاج إلى نسبة لشهرته. قال سيبويه:" (سال) في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقَّق كما يحقّق بنو تميم(سيبويه، 1988م، ج 3،ص542). وقال السيوطي:"أهل الحجاز (جُونة) بلا همز، وتميم جُؤْنة بالهمز(السيوطي،المزهر، 1998م، ج2 ، ص 239).

ب- العنعنة (إبدال الهمزة عينا)

صاحَب صوت الهمزة إبدالها عينا في بعض لغات تميم.ورواه عنهم الخليل في قوله:" أما تميم فإنّهم يجعلون بدل الهمزة العين". (الخليل، د، ت، ج1، ص91). وقال الجوهري:"العنعنة في تميم: أن تجعل الهمزة عينا، تقول (عن)، في موضع (أن)" (الصحاح، 1987م، ج6،ص2167)، وقال ابن دريد"بنو تَمِيم يخففون الْهمزَة فيجعلونها عينا، فَيَقُولُونَ: هَذَا خباعنا يُرِيدُونَ خباؤنا. وَيَقُولُونَ:عَن فعلت كَذَا وَكَذَا (جمهرة اللغة ج1 ص292) أي أن فعلت كذا وكذا. وقَالَ الْفَرَّاءُ: لُغَةُ قُرَيْشٍ وَمَنْ جاوَرَهُمْ (أَنّ)َ، وتميمٌ وقَيْس وأَسَدٌ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ يَجْعَلُونَ أَلف (أَن) إِذا كَانَتْ مَفْتُوحَةً عَيْنًا، يَقُولُونَ: أَشهد عَنَّك رَسُولُ اللَّهِ، فإِذا كَسَرُوا، رَجَعُوا إِلى الأَلف(ابن منظور، 1414 13ص295). وقَالَ أبو زيد: وَمن تَحْقِيق الْهمزَة قَوْلك: يَا زيد من أَنْت، كَقَوْلِك من عنت(ابن منظور، 1414هـ، ج1ص26).

فقد خالط صوت الهمزة مما له صورة في الرسم حروف المد، وحرف العين، فالهمزة تبدل في لغات العرب من الألف، والياء، والواو، والعين(ابن جني، سر صناعة الإعراب، 2000م، ج1، ص86). ولذلك اختار الخليل صورة العين المصغرة وجمعها على حروف المد لاشتراك هذه الحرف مع الهمزة في البدل.

ولا شك أن الخليل قد راقب حالة التباس الهمزة بحروف المد في اللهجات العربية عند محاولته وضع صورة للهمزة، فالحجازيون يبدلون حروف اللين من الهمزة ،والتميميون يبدلون الهمزة من حروف المد وقد يبدلون منها العين.

ولم يضع الخليل للهمزة صورة مستقلة بذاتها مخالفة لما عليه اللهجتان الفصيحتان، وجمع بين اللهجتين في صورة واحدة تجمع بين التسهيل والتحقيقوكأنه رغب في تثبيت حالة مشتركة تتيح لأهل اللهجتين القراءة بالتسهيل والقراءة بالهمز كل يقرأ وفقا للهجته.

ثانيا: أثر اختلاف القراءات القرآنية على وضع صورة الهمزة

وصلت العلاقة بين الرسم الإملائي للغة العربية والقرآن إلى حد التوحد بدءا من تاريخ تدوين القرآن إلى العصر الحديث، فقد رسم القرآن بحروف العرب الموروثة قبل أن تشكل، أو تنقط، أو تهمز، واقترن التطوير في الرسم الكتابي بالقرآن، فكان التطوير يبدأ بالرسم القرآني ثم ينتقل إلى الإملاء، فنقط أبي الأسود بدأ بالقرآن، ونقط نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بدأ

بالقرآن، ثم جاءت تطويرات الخليل بن أحمدبعد ذلك، وبقي هذا العرفسائدا حتى نهاية القرن الثاني حيث استقر الرسم القرآني والرسم الكتابي، ثم انفصلالرسم القرآني عن الرسم الكتابي وأصبح لدينا رسمان رسم قرآني ورسم كتابي.

وقد ثَبَّت القرآن بعض الظواهر اللغوية، وأغفل أخرى، ومن ذلك صوت الهمزة الذي استقر على التحقيق بفضل القرآن، فقد كان نزول القرآن السبب المباشر في وجود لغة مشتركة للعرب بدأت تتشكل وتستقر بوضوح مع نزول القرآن، ومن ذلك إنهاء حالة التعدد في صوت الهمزة، فقد كانت الهمزة من أكثر مظاهر التعدد اللهجي عند العرب.

وعالج القرآن ظاهرة التنوع الصوتي في نطق الهمزة عبر ثلاث مراحل حتى استقرت على النحو الذي نعرفها عليه اليوم، فَنَزَل القرآن أولا على حرف واحد بتحقيق الهمز على لغة تميم. قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: " نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر ، ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ما همزنا(الاستراباذي، نجم الدين،1975م ، ج3 ، ص32). فهذه الرواية تشير بوضوح إلى مخالفة القرآن للغة الحجازيين، وأن الحجازيين كانوا يتحولون عن لغتهم إلى لغة التميميين فيحققون الهمز في بعض المواضع إذا أرادوا القراءة كما جاء في التنزيل. فقد جاء في بعض الروايات أن لغة النبي، وهو قرشي حجازي، كانت تخالف لغة قومه، وأنه كان يقتفي خصائص غير حجازية في كلامه، وأنه كان يؤسس للغة جديدة، رُوِي " عن عمر بن الخطاب أنه قال: يا رسول الله، ما لك أفصحنا، ولم تخرج من بين أظهرنا. قال: كانت لغة إسماعيل عليه السلام قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام فحُفِّظتُها (ابن عساكر، 1995، ج4، ص4).

أما المرحلة الثانية، فانتقلت من التحقيق إلى التنوع تخفيفا على العرب، ومراعاة للفروق بين لغاتهم، وتأثر القرآن فيها بلهجات العرب، ومن ثَّم اختلاف القراءات. نَقَلَ أَبُو شَامَةَ عَنْ بَعْضِ الشُّيُوخِ أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ أَوَّلًا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ ثُمَّ أُبِيحَ لِلْعَرَبِ أَنْ يقرؤوه بِلُغَاتِهِمُ الَّتِي جَرَتْ عَادَتُهُمْ بِاسْتِعْمَالِهَا على اخْتِلَافِهِمْ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْإِعْرَابِ، وَلَمْ يكلف أحد مِنْهُمْ الِانْتِقَالُ عَنْ لُغَتِهِ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى لِلْمَشَقَّةِ، وَلِمَا كَانَ فِيهِمْ مِنَ الْحَمِيَّةِ ولِطَلَبِ تَسْهِيلِ فَهْمِ الْمُرَادِ(أبوشامة، ج1ص95- 96). وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عن النبي_ صلى الله عليه وسلم_ أنه لَقِيَ رَسُولُ اللهِ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جِبْرِيلَ، فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّين: مِنْهُمُ العَجُوزُ، وَالشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالغُلَامُ، وَالجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ(الترمذي، 1999 م، ج 1، ص439).

وكانت الهمزة من أهم مظاهر التنوع في القراءة، وحظيت الهمزة بقراءتين مشهورتين قراءة التسهيل وقراءة التحقيق، ورسمت المصاحف بالوجهين. قال أبو عمرو الداني:" الهمزة قد تصور على المذهبين من التَّحْقِيق والتسهيل دلَالَة على فشوهما واستعمالهما(الداني، المحكم،2000م، ،ص151).

وتأثرت قراءات القراء بالمبالغة في الهمز كما في لغات العرب، فقرئ في الشواذ على لغة بعض تميم ممن يهمزون ما لا يهمز " رَبِّ الْعَأْلَمِين(الآية 2 من سورة الفاتحة).. قَالَ أَبُو الْعَبَّاس: هَذِه لُغَة من يهمز مَا لَيْسَ بمهموز(ابن منظور،1414ه، ج1، ص17-18).

وحكي عن أيوب السختياني أنه قرأ: "وَلا الضَّأْلِّين"، فأبدل الهمزة من الألف... وحكى أبو العباس عن أبي عثمان، عن أبي زيد. قال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ: "فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن"(الآية 39 من سورة الرحمن) ، فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول: شأبةودأبة. قال أبو العباس: فقلت لأبي عثمان: أتقيس ذلك؟ قال: لا، ولا أقبله(ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص86-87).

صاحب التحقيق، والعنعنة، والمبالغة في لغة تميم فقدان صورة للهمزة في الرسم، فلم يكن لها رسم خاص، وكان الاعتماد على رسم الحجازيين أهل التخفيف، والتسهيل، والحذف،وكان الحجازيون والتميميون يقرؤون القرآن بكتابة أهل الحجاز الذين دون القرآن بحرفهم (جواد، علي، ج16، ص.238). قال الداني:"أَكثر الرَّسْم ورد على التَّخْفِيف، وَالسَّبَب فِي ذَلِك كَونه لُغَة الَّذين ولوا نسخ الْمَصَاحِف زمن عُثْمَان رَحمَه الله، وهم قُرَيْش، وعَلى لغتهم أقرت الْكِتَابَة حِين وَقع الْخلاف بَينهم وَبَين الأنصار فِيهَا على مَا ورد فِي الْخَبَر الثَّابِت الْمَذْكُور فِي كتاب المرسوم، فَلذَلِك ورد تَصْوِير أَكثر الْهَمْز على التسهيل، إِذ هُوَ المستقر فِي طباعهم والجاري على ألسنتهم،وكان حمزة يقرأ بذلك. قال الداني:" وَاعْلَم أن جَمِيع مَا يسهله حَمْزَة من الهمزات فإنما يُرَاعى فِيهِ خطّ الْمُصحف دون الْقيَاس(الداني، التيسير في القراءات،1984م، ص40).

وقد كان لرسم القرآن أثره على وضع الخليل لصورة الهمزة، فلم يجعل للهمزة صورة مستقلة خشية تغيير رسم المصحف المألوف، وجعلها زائدة من الزوائد كما فعل أبو الأسود في نقط حركات الإعراب، وكما فعل نصر بن عاصم في نقط الحروف دون التدخل في الشكل الأصلي للحرف.

ثالثا: أثر مخرج الهمزة على وضع صورتها

ربط مخارج الحروف وصفاتها برسمها من الأمور المتواترة عند اللغويين العرب،وهو ملموس في آثارهم نجده في ربط أبي الأسود لحركات الإعراب بمخارجها من الفم، ونجده عند

الخليل في ربطه لصورة الهمزة بالعين حيث جعلها على هيئة عين صغيرة لمجاورتها حرف العين، وربطها حركات الإعراب بحروف اللين لاتحادهما في المخرج، وذلك بتحويل نقط الإعراب الذي وضعه أبو الأسود إلى حركات ولدها من صور حروف المد، وكذلك نلاحظ ربطه بين صفة الحرف واسمه برسمه، حيثوضع صورة الشدة(ّ)للحرف المشدد أخذ صورتها من الشين في (شد)، ووضع (حـــ) بدلا من السكون أخذها من أول لفظ خفيف.

وقد استثنى الخليل البدء بالهمزة في معجمه وبدأه بحرف العين بدلاً من الهمزة؛ كون الهمزة غير مستقلة بذاتها كغيرها من الحروف الصحاح، ولم يبدأ بالهاء لضعفها ،وبدأ بحرف العين الذي يخرج من وسط الحلق وجعل الهمزة في آخر معجمه بعد حروف المدّاعتبرها حرفا من حروف الجوف حسب تعبيره ،وألحقها بها؛لابدال الهمزة من حروف اللين، جاء ذلك في قوله: الياء، والواو، والألف، والهمزة هوائية في حَيِّز واحد؛ لأنّها لا يتعلّق بها شيء (العين ج1ص57).

رابعا: اختبار صوت الهمزة بالعين

كان العلماء يربطون بين صوت العين وصوت الهمزة لما بينهما من الابدال في لغات العرب فيختبرون صوت الهمزة بصوت العين عند الإشكال في معرفة حقيقة الهمزة، فإن جاز إبدالها من العين فهي همزة، وإن لم تقبل الابدال فهي حرف مد أصيل.

قال أبو عمرو الداني:– رحمه الله– إن الهمزة تمتحن في موضعها من الكلام بالعين، فحيث وقعت العين وقعت الهمزة مكانها، سواء كانت متحركة ، أو ساكنة لحقها التنوين ، أو لم يلحقها. فتقول في آمنوا عامنوا، وفي وآتى المال وعاتى المال، وفي مستهزئين مستهزعين، وفي خاسئين خاسعين، وفي مبرِئونمبرعون، وفي متكئون متكعون، وفي ماء ماع، وفي سوء سوع، وفي أولياء أولياع، وفي تنوء تنوع، وفي لتنوء لتنوع، وفي أن تبوأ أن تبوعا، وفي تبوء تبوع، وفي من شاطئ من شاطع، وكذلك ما أشبهه حيث وقع فالقياس فيه مطرد(القلقشندي، د.ت، ج 3، ص386).

خامسا: صورة الهمزة في الخط العربي

في ظل تنوع اللفظ بصوت الهمزة عند الحجازيين والتميميين بين التحقيق، والتخفيف، والتسهيل، والحذف، والعنعنة، والزيادة، ظهرت الحاجة إلى صورة موحدة للهمزة، وخاصة بعد نزول القرآن بتحقيق الهمز، وغياب صورة الهمزة المحققة من الحروف العربية، واختلاط الهمزة بحروف المد مع مخالفتها لها في الصوت، وقد أثّر صوت الهمزة المنطوق في لغة الحجازيين على شكلها المكتوب؛ لأنها به رسمت على لفظهم في أول الأمر قبل وضع الخليل لصورة

الهمزة، وتأخر ظهور رسم الهمزة إلى أن استقرت اللغة النموذجية المشتركة، وانتهت فترة التسهيل في القراءة.

وأصبحت الهمزة حرفا من اللغة المشتركة، ووجب على الحجازيين أصحاب التسهيل تحقيق الهمزة، وصار الناطق بغير تحقيق الهمز لاحنا في اللغة، وبهذا يتغير المدرج الصوتي عندهم، ويصبح عدد حروف الهجاء عند الحجازيين تسعة وعشرين حرفا بدلا من ثمانية وعشرين حرفا.

وقد أخذ شكل الهمزة أكثر من صورة، ومرت بأكثر من مرحلة، فقد أشار الداني إلى أن صورة الهمزة المحققة كانت ترسم نقطة صفراء إلى جوار الحرف (المحكم، 2000م، 142)، إشارة إلى تحقيقها، وذهب الدكتور عبد العال مكرم وأحمد مختار عمر إلى أن الهمزة كانت ترسم قبل الخليل على شكل الرقم(7) فوق حرف المد(عمر، ومكرم، د ت، ج1ص64)، ولم يسندا هذا الخبر لأحد من السابقين، ولم أجده منسوبا لأحد، وإن كان لما ذكراه أصل يكن الخليل مطور صورة الهمزة، كما فعل مع حركات الإعراب، وليس منشئ صورتها.

سادسا: صورة همزة الخليل في الخط العربي

عايش الخليل اختلاف العرب في صوت الهمزة وانعكاسه على القراءات القرآنية مما دفعه إلى البحث عن صورة تثبت حالة التلفظ بالهمز وخاصة بعد نزول القرآن بالهمز، وكان الأولى به أن يضع للهمزة صورة مستقلة عن حروف المدّ، إلا أنه وجد الرسم القرآني ماثلا أمامه على الصورة الحجازية التي رسم بها القرآن في البدء، حيث الابدال والتخفيف، فلم يتجرأ على التغيير في رسم المصحف.

وألحق الخليل الهمزة بحركات الإعراب واعتبرها زائدة من الزوائد، فكان يمر على حرف المدّ المثبت في المصحف، فيضع الهمزة التي ارتآها على شكل عين صغيرة، فوق حروف المد – إن وجد– في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها، ويفردها على السطر إذا كانت محذوفة وما قبلها غير متصل بما بعدها، أو يحشرها بين الحروف المتصلة، حسب لفظها عند أهل التحقيق.

ولم يصل إلينا ما يفيد بأن الخليل قد قنن قواعد كتابة الهمزة أو وضع ضوابطها، وأغلب الظن أن العلماء وضعوا قواعد الهمز اعتمادا على قاعدة البدل استنبطوها من الرسم، فكتابة الهمزة المبدلة أو المحذوفة توجب على من يريد كتابتها وفقا للقاعدة مراعاة حركة الهمزة وحركة ما قبلها ونوع الحرف الذي قبلها والحرف الذي بعدها إن كان صحيحا ام غير صحيح، وهذا باب مطول في كتب الإملاء ولا يتسع المقام لذكره.(إبراهيم، عبد العليم ص40–53)

ولم تعم صورة الهمزة التي وضعها الخليل جميع المصاحف، وربما اقتصرت على مصحفه الشخصي في أول الأمر، وأخذ بها طلابه من النحاة، ثم انتشرت تجديد الخليل عبر فترات طويلة، وبقيت مصاحف مكتوبة بالتسهيل دون همز لفترة طويلة بعد وضع الخليل صورة الهمزة على النحو المعروف اليوم (السجستاني2002م، ص327).

ولأن الخليل لم يضع صورة للهمزة قائمة بذاتها مستقلة عن حروف المد، صار الرسم القرآني محتملا لاختلاف القراءة لأول مرة، فصورة العين المصغرة لمن يحقق أو ينبر أو يعنعن، وصورة الرسم الأول على لغة أهل الحجاز لمن يسهل أو يخفف حيث يمكن القراءة بالهمز مع وجود حروف المد، ويمكن القراءة بالتسهيل مع وجود صورة للهمزة، وهذه أول حالة في الكتابة العربية تجمع بين صوتين في رسم واحد، فصاحب التسهيل يجد حرف المدّ وصاحب النبر يجد صورة الهمزة فينبر.

1- الهمزة المبتدأة

كان صوت الهمزة في لغات العرب نموذجيا في أول الكلمة، وكانت الهمزة تحقق فتُعْطِي حَقّهَا من الإشباع دون مبالغة، وهو أحد ملامح تحقيق الهمز عند الحجازيين، فلا تسهل ولا تحذف، وعلى ذلك إجماع العرب، والنحاة، واللغويين. قال سيبويه:" ألا ترى أنَّ الهمزة إذا كانت مبتدأةً محقَّقة في كل لغة، فلا تبتدئ بحرف قد أوهنته؛ لأنَّه بمنزلة الساكن، كما لا تبتدئ بساكن(سيبويه، 1988م، ج3 ، ص545).

وقَالَ أَبُو حَيَّان:" الْهمزَة إِذا كَانَت أَولا فَهِيَ مُبتَدأَة، والمبتدأة لَا تسهل، وَالْكتاب بنوا الْخط فِي الْأَكْثَر على حسب تسهيلها لوَجْهَيْنِ: أَحدهمَا أَن التسهيل لُغَة أهل الْحجاز، واللغة الحجازية هِيَ الفصحى، فَكَانَ الْكَتب على لغتهم أولى (السيوطي، همع الهوامع، د، ت، ج3، ص504).

وقد كان القدماء يطلقون على الهمزة الألف لاشتراكهما في الصورة في أول الكلمة. قال الجوهري:" الألف على ضربين: لينة ومتحركة. فاللينة تسمى ألفا، والمتحركة تسمى همزة (الجوهري، 1987 م،ج 6 ، ص2542).

وقال ابن جني:" اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا. فأولها الألف(يقصد الهمزة). وآخرها الياء، على المشهور من ترتيب حروف المعجم (ابن جني، سر صناعة الإعراب، 2000م. ج1، ص61).

وقَالَ أبو عَمْرو: قَالَ بعض أهل اللُّغَة إِنَّمَا تقدّمت الألف سَائِر الْحُرُوف لأجل أنها صُورَة للهمزة (الداني،المحكم، 2000م، ص 27)، "فالهمزة اسم مستحدث تمييزا للمتحرك عن الساكن، ولذلك لم يذكروا الهمزة في التهجي (الشنواني،د.ن، ص43). فحروف الهجاء تسعة وعشرون

حرفا. أما الحروف التي لها صورة في الكتابة قبل إضافة صورة الهمزة عينا صغيرة، فثمانية وعشرون حرفا،ولذلك بقي في الأذهان إلى يومنا أن عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفا تبدأ بالألف وتنتهي بالياء، وتستبعد الهمزة، وباستقرار الهمزة في النطق، والرسم أصبحت جزءا من الأبتثية العربية.

قال الأزهري:" اعْلَم أَن الْهمزَة لَا هجاءَ لَهَا، إِنَّمَا تكْتب مرّة ألفا، وَمرَّة يَاء، وَمرَّة واواً. وَالْألف اللينة لَا حَرف لَهَا. إِنَّمَا هِيَ جزءٌ من مُدَّة بعد فَتْحة، والحروف ثَمَانِيَة وَعِشْرُونَ حرفا مَعَ الْوَاو، وَالْألف، وَالْيَاء، وتتم بِالْهَمْزَةِ تِسْعَة وَعشْرين حرفا. والهمزة كالحرف الصَّحِيح، غير أَن لَهَا حالات من التَّلْيين، والحَذْف، والإبدال، والتَّحقيق، تعتلّ فِيهَا، فأُلحقت بالأحرف المعتلة الجُوف، ولَيْسَت من الْجوف إِنَّمَا هِيَ حلقية فِي أَقْصَى الْحلق(الأزهري2001م، ج1ص 682).

ولم يجد الخليل مشكلة في رسم الهمزة في أول الكلمة، لثبات صورتها في الأصل على لغة أهل الحجاز، فكان يجمع صورة العين المصغرة التي أحدثهامع الألف، ولكنه فرق بها بعد زيادتها بين همزة الوصل، وهمزة القطع؛ لاختلاف صورة كل منهما عن الأخرى بعد الزيادة.

ولا فرق في ذلك بين أن تكون الهمزة مبتدأةابتداء أصيلا نحو: أحمد، وأُوحي، وإبراهيم، أو أن يتقدّمها حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي كَحُرُوفِ الْعَطْفِ، وَحُرُوفِ الْجَرِّ، ولَامِ الِابْتِدَاءِ، وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عِنْدَهُمْ بِالْمُتَوَسِّطِ بِزَائِدٍ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ تَأْتِي فِيهِ مَفْتُوحَةً وَمَكْسُورَةً وَمَضْمُومَةً، كما لو كانت مبتدأة، لم يسبقها شيء(ابن الجزري، د، ت، ص 438).

واحتفظت الهمزة في أول الكلمة بصورة الألف بغض النظر عن اختلاف حركتها، ولم تخفف في اللفظ؛ لأنها لا تأتي ساكنة. قال الداني: فأما التي تقع ابتداءً فإنها ترسم بأيّ حركة تحركت من فتح، أو كسر، أو ضم ألفا لا غير، لا تخفف رأسا من حيث كان التخفيف يقربها من الساكن، والساكن لا يقع أولا، فجُعلت لذلك على صورة واحدة، واقتصر على الألف دون الياء والواو من حيث شاركت الهمزة في المخرج، وفارقت أختيها في الخفّة(الداني، المقنع، د.ت، ص 66).

وقد تأثرت الهمزة في أول الكلمة بحركات الإعراب، وعوملت معاملة الحركة، فكتب أهل المشرق الهمزة على الألف في حال الفتح والضم كما يكتبون الفتحة والضمة فوق الألف، وكتبوها أسفل الألف في حال الكسر توافقا مع وضع الكسرة.

أما المغاربة فقد رسموا المفتوحة فوق الألف والمضمومة في وسطها، والمكسورة أسفل منها كما في المصحف بقراءة ورش) (المصحف بقراءة ورش 1383هـ)، (القلقشندي، د، ت، 385).

وهو أمر كان معمولا به عند القدماء. روى أبو عمرو الدانيّ أن القدماء كانوا يجعلون علامة الهمزة المضمومة علامة صفراء في وسط ألف (الداني، المحكم،2000م، ص 142).

ويأتي هذا الشكل من الرسم متوافقا مع وصف أبي الأسود لمواضع الحركات فوق الحرف، وبين يديه، وأسفل منه. نجد ذلك في قوله:" إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف، فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت، فاجعل النقطة تحت الحرف (السيرافي،أخبار النحويين،1373 هـ - 1966م، ص13).

***تحول الهمزة المبتدأة إلى متوسطة**

بدا لنا حين تناولنا رسم الهمزة في أول الكلمة مدى انضباطها حتى أن العلماء اعتبروها حالة قياسية، وحاول بعضهم تعميم هذه الحالة على بقية المواضع في وسط الكلمة وفي آخرها، فيجعلها على الألف في كل حال، بغض النظر عن حركتها أو حركة ما قبلها، ومع ذلك لم يخل وضع الهمزة في أول الكلمة من مواضع الشذوذ، وأصبحت بعض الزوائد كالجزء من الكلمة، وجرى عليها حكم الهمزة المتوسطة،ومن ذلك رسمها على نبرة في: أئذا؟ أئفكا؟ أئله؟ ولئن، ولئلا، ويومئذ، وحينئذ،ورسمها على واو إذا ضمت بعد فتح في مثل: أؤلقى؟ وأؤكرم الزائر؟ وأؤجيب إلى طلبه؟ وهؤلاء، وابنؤم، وطبق عليها قواعد رسم الهمزة المتوسطة (عبد العليم إبراهيم، د.ت،ص44).(القلقشندي، د، ت، ج3 ، ص205-306).

2- الهمزة المتوسطة

تأثر الخليل في رسم الهمزة المتوسطة بلغة أهل الحجاز ورسمهم وبالرسم القرآني الذي جرى على لفظهم، ولم يجعل الخليل للهمزة في وسط الكلمة صورة مستقلة أوقاعدة مطردة، وتعددت صورها، وألحقت الهمزة بالرسم كزائدة من الزوائد، ولم يغير شيئا في أصل الرسم بما يوافق التحول من المد إلى الهمز، فكان يلحق الهمزة بحرف المد إن كان مبدلا منها، فتزاد فوق حرف المد المبدل منها.

أما الهمزة المحذوفة تخفيفا فتزاد بين الحرف الذي قبلها والذي بعدها، فتكتب على نبرة إذا كان الحرف الذي قبلها يوصل بما بعده، نحو: صئول، سئول، قئول، كئود، سئوم، نئوم، يئول، نئوب، يئوده، يئوس.

وتزاد على السطر إن كان ما قبلها مما لا يتصل بما بعدها،ة نحو: دءوب–رءوف–رءوم.(إبراهيم، عبدالعليم، د،ت، ص49).

وظلت هذه الحالات خارجة عن القاعدة، وغير منضبطة بقياس، لأنه لم يكن لها صورة في الرسم الحجازي ولم تكن مبدلة، فزيدت حيث لفظت في لغة من يحقق، وهذا ما أشار إليه الداني في قوله: اعْلَم أن الْهمزَة إذا توسطت فِي الْكَلِمَة. أَوْ وَقعت طرفا مِنْهَا، وَسكن مَا قبلهَا، وَسَوَاء كَانَ ذَلِك السَّاكِن حرف مد ولين فَقَط، أَوْ حرفا جَامِدا من سَائِر الْحُرُوف، فَإِنَّهَا لم تصور

خطا فِي الْحَالين فِي جَمِيع الْمَصَاحِف؛ لأنها إذا سهلت ألقيت حركتها على ذَلِك السَّاكِن، وأسقطت من اللَّفْظ رأسا، فَلم تجْعَل لَهَا صُورَة (الداني، المحكم،2000م، ص149–150)..قال سيبويه: " فمن قَالَ هَذِه مَرْأَة، فأَراد التَّخْفِيف. قَالَ: مَرَة. فَهَذَا حكمهَا بعد كلّ حرف من غير حُرُوف اللين(الكتاب، 1988م، ج3، ص545).

وألحق الخليل الهمزة المفتوحة بعد حروف المد حشوا بين حرف المد وما بعده، وعامله معاملة الحرف الساكن الصحيح، ومن ذلك رسم الهمزة المفتوحة بعد ألف مدية، نحو تساءل وتضاءل، تفاءل، تثاءب، تشاءم، كفاءة، تراءى، تلاءم، قراءة، واءم، ملاءة، رداءة، مواءمة.

ورسمت الهمزة المفتوحة قبل الألف بعدة صور؛ لالتباسها بالألف في الأصل، فكتبت همزة كلمة مآل ومآب على نبرة. نحو: مئال ومئاب.وذهب بعضهم إلى أنها تصوّر ألفا فتكتب بألفين مأال ومأاب(القلقشندي، د، ت، ج3، ص207،).

وزاد الخليل الهمزة المسبوقة بياء مدية متصلة بما بعدها بحكم المسبوقة بالكسرة مراعاة لأصل الرسم الحجازي ولئلا يزيد في الرسم غير الهمزة نحو: هيئة، ميئوس منه (عبد العليم إبراهيم، د.ت، ص51).

وكذلك ألحق الهمزة المفتوحة بعد واو مدية حشوا بينها وبين الحرف الذي يليها.نحو: مروءة ، سوءة، نبوءة ، السموءل ، مقروءة، موءودة، وقيل بأنها حذفت بين الواوينمن موءودة؛ لئلا تلتقي ثلاثة أمثال (القلقشندي، د، ت، ج3، ص207).

*** الهمزة شبه المتوسطة (المتوسطة بزائد)**

أجري الخليل على الهمزة شبه المتوسطة ما جراه على الهمزة المتوسطة، وأخذت حركات الإعراب حكم حركات البناء مع مراعاة زيادة الهمزة وفقا لحركة الإعراب. وذلك نحو: سماؤك وبسمائك رسمت الهمزة على واو في حال الرفع رسمت المجرورة على نبرة توافقا مع حركة إعرابها، ورسمت المفتوحة بعد ألف مد على السطر، وهي في الأصل همزة متطرفة(القلقشندي، د، ت، ج3 ، ص 207).

ومع ذلك كثرت الاجتهادات في رسم بعض صور الهمزة المتحولة من متطرفة إلى متوسطة، وبقيت مشكلة في الإملاء، حيث روعي الأصل في بعض الأحيان، فبقيت الهمزة على هيئتها قبل دخول الزوائد، نحو: يقرأون رسمت على ألف وعوملت معاملة المركب من مقطعين (يقرأ+ون).

وأجريت الهمزة المتطرفة في الأصل مجرى المتوسطة، ورسمت وفقا لقاعدة الهمزة الساكنة على السطر، نحو: يقرءون، عوملت معاملة الهمزة المحذوفة تخيفا، فحشرت بين الراء والواو.

ورسمت على واو (يقرؤون) على اعتبار أنها مشربة بضم من الواو التي بعدها، فأصبح لها في الرسم ثلاثصور(يقرَءون، يقرؤون، يقرأون). ونحو ذلك رسم يبدأون، يبدؤون، يبدءون (عبد العليم إبراهيم، د، ت، ص 49).

3- الهمزة المتطرفة

خضعت الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة لقواعد الرسم الحجازي على لغة أهل التسهيل في البدء، و جرى على الهمزة المتطرفة ما جرى على الهمزة المتوسطة من البدل و الحذف، فأبدلت إذا تحرك ما قبلها بصورة الحرف الذي منه تلك الحركة بأيّ حركة تحركت هي؛ لأنها به تخفف لقوته، فإن كانت الحركة فتحة رسمت ألفا نحو" بدا، تريد بدأ. وإن كانت كسرة رسمت ياء نحو " قري تريد قُرِئ، وإن كانت ضمة رسمت واوا نحو: " امرو. تريد امرؤ. فإن سكن ما قبلها في آخر الكلمة_ حرف سلامة كان ذلك الساكن أو حرف مدّ ولين _ لم ترسم خطا لذهابها من اللفظ إذا خففت، و ذلك نحو:" الخب، و شا، و شي، و السو، تريد الخبءَ، و شاء، و شيء و السوء(الداني، المقنع، د،ت، ص 68).

فإن كان الساكن قبلها واوا، حذفت الهمزة، وضعفت الواو. قَالَ أَبُو مَنْصُور: وَمن الْعَرَب من يدغم الْوَاو فِي الْوَاو ويشددها، فَيَقُول: مخبو(ابن منظور،1414هــ، ج1، ص.35).

وقد قال الذين يخفِّفون:" يُخْرِجُ الخب في السَّموات، حدثنا بذلك عيسى، وإنَّما حذفت الهمزة ههنا لأنك لن ترد أن تتم، وأردت إخفاء الصوت، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرفٌ، هذه قصته، كما لم يكن ليلتقي ساكنان(سيبويه، 1988م، ج3 ، ص).

تكن صورة همزة الخليل في نهاية الكلمة محل إجماع، واخْتلف الْعلمَاء بأي صُورَة تكون الْهمزَة في نهاية الكلمة، فَقَالَت طَائِفَة: نكتبها بحركة مَا قبلهَا وهم الْجَمَاعَ، وَقَالَ أصحاب الْقيَاس: نكتبها بحركة نَفسهَا، واحتجت الْجَمَاعَة بَأن الْخط يَنُوب عَن اللِّسَان(ابن منظور،1414هــ، ج1، ص.22)،واستقر الأمر عند بعض النحاة على رسمها وفق حركة ما قبلها(ابن منظور،1414هــ، ج1، ص.22)، وقيل: إن كان ما قبل الساكن مفتوحا، فلا صورة لها، وإن كان مضموما، فصورتها الواو، وإن كان مكسورا، فصورتها الياء مطلقا. نحو (جا) تريد (جاء).

وقيل: إن كان مضموما أو مكسورا فعلى حسب حركة الهمزة، فيكتب الجزء والدفء، بالواو في الرفع ، وبالألف في النصب ، وبالياء في الجرّ(القلقشندي، د، ت، ج3 ، ص209–211).

وقد ورد رسم الهمزات في مواضع من الْمصاحف العثمانية على غير الصورة القياسية، حيث أتبعت الهمزة لحركتها، نحو:تصوير الْهمزة ألفًا في قوله تعالى: } لَتَنُوأُ {وتصويرها واوًا في قوله: " يَبْدَؤُا "، حيث وقع من القرآن الكريم. وتصويرها ياءً في قوله: " وَإِيتَائِ ".

*** اقتران الهمزة المتطرفة بألف التنوين**

من الإشكالات التي رافقت رسم الهمزة إلحاق ألف التنوين بنهاية الكلمة، واجتماع ألف التنوينمع الهمزة ،وألف المد، فأن كان الحرف الأخير من الكلمة حرف مد، فالهمزة بعد الحرف الساكن محذوفة في لغة الحجاز، وإثباتها في نهاية الكلمة إلحاقا ،واتباعا للغة تميم، وإن كان الحرف صحيحا غير متصل،ولحقها تنوين لم توصل الهمزة بما قبلها، نحو: جزءا،وزيدت ألف التنوين.

وإن كان ما قبلها يمكن أن يتصل بما بعدها وصلت الهمزة بألف التنوين نحو دفئا، وإن كان ما قبل الهمزة مفتوحا،وكانت مبدلة من الألف، وضعت الهمزة فوق الألف، ووضع فوقها التنوين "وقيل: يكتب بألفين، إحداهما صورة الهمزة، والأخرى صورة البدل من التنوين. نحو: سمعت نبأا، وقيل: بواحدة، وهو الأولى؛ لأنهم يكرهون اجتماع شبهين(القلقشندي، د، ت، ، ج3،ص206–209).

أما الهمزة المتطرفة المنونة المسبوقة بواوالمد،فكتبت على السطر، وألحقت الهمزة اتباعا لمذهب التحقيق، ثم ألحقت بها ألف التنوين، وهي ألف الوقف عند الحجازيين نحو: وضوءا، وسوءا.

وإن كان قبلها ياء ألحقت بها همزة التحقيق، ووصلت بما قبلها في التنوين نحو شيئا، وألحقت بها ألف الوقف. وإن كان قبلها ألف لم تلحقها ألف التنوين نحو سماء، ماء، خشية اجتماع ثلاثة أمثال ألف المد، وألف الهمز، وألف التنوين، وقيل بألفين؛ لأن فيه ثلاث ألفات(الصولي، 1341هـ، ص249).

*** بقاء حروف الزيادة بعد وضع الهمزة**

لم يصاحب تطوير الخليل تعديل لبعض الاجتهادات التي سبقت هذا التطوير، ومن ذلك بعض حروف الزيادة التي لحقت ببعض الألفاظ لمنع التباسها بغيرها في ظل غياب الشكل والنقط والهمز، فوضعت الهمزة إلى جوار حروف الزيادة وجمع بين الهمزة وحرف الزيادة، ومن ذلك

زيادة الواو في أولئك، وزيادة الواو في عمرو، وزيادة الألف في مائة، لم يحذفوا حروف الزيادة بعد دخول النقط والشكل والهمز لأنها حروف ويغير حذفها شكل الكلمة عما كان مثبتا في الأصل. قال الداني:" وَمِمَّا يدل على أَنهم لم يَكُونُوا أَصْحَاب شكل ونقط وأنهم كَانُوا يفرقون بَين المشتبهين فِي الصُّورَة بِزِيَادَة الْحُرُوف إلحاقهم الْوَاو فِي عَمْرو فرقا بَينه وَبَين عمر، وإلحاقهم إِيَّاهَا فِي أُولَئِكَ فرقا بَينه وَبَين إِلَيْك، وَفِي أولى فرقا بَينه وَبَين إِلَى، وإلحاقهم الْيَاء فِي قَوْله:" وَالسَّمَاء بنيناها بأيد" فرقا بَين الأيد الَّذِي مَعْنَاهُ الْقُوَّة، وَبَين الأيدي الَّتِي هِيَ جمع يَد، وإلحاقهم الألف فِي مائَة فرقا بَينه وبَين مِنْهُ، ومنة، ومية، من حَيْثُ اشتبهت صُورَة ذَلِك كُله فِي الْكِتَابَة(الداني، المحكم،2000، ص 177).

سابعا: همزة المد

ألحق الخليل همزة المد بحرف الألف، وجعل صوتها على هيئة شدة ممدودة تشبيها لها بالحرف المضعف، وتفريقا بين الألف الطبيعية وألف المد، ولا تختلف صورة المدة عن الشدة التي وضعها الخليل للحرف المضعف إلا في كونها أكثر مدا من الشدة، وفي ذلك مراعاة لأصل لغة أهل الحجاز ورسمهم حيث لا يثبتون صورة الهمزة في الأصل ولا يثبتون صورة الألف المنقلبة عنها لئلا يجتمع في الكلمة مثلان؛أوثلاثة أمثال؛ لأن الألف والهمزة لهما نفس الصورةفي رسمهم. نحو: ظمآن، مرآة، ملآن، القرآن كلام الله(عبد العليم إبراهيم، د، ت، ص 49).

وتزاد همزة المد على الألف – وهي في الاصل محذوفة في لغة أهل الحجاز – إذا كان ما قبلها مفتوحًا وبعدها ألف المد، أو ألف التثنية، فتزاد حينئذ فوق الألف ، نحو: مكافآت، مآكل، شنآن، سآمة، مآقي، مآثر، منشآت، مآب، مآل، مآرب، ضآلة. (إبراهيم عبد العليم د، ت، ص46) كما تزاد إذا كان ما قبلها ساكنا، وهي مفتوحة، وبعدها ألف مد نحو: ظمآن، مرآة، ملآن، القرآن كلام الله(إبراهيم عبد العليم د، ت، ص46).

وتزاد فوق الألف عند اجتماع همزتين ابدلت الثانية ألفا. قال أبو الفتح:" أما ما لا بد منه فأن تلتقي همزتان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، فلا بد من إبدال الثانية ألفا، وذلك نحو آدم، وآخر، وآمن، وآوى... فهذا إبدال لازم كراهية التقاء الهمزتين في حرف واحد"(ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص205–206).

والحقت همزة المد بدلا من الهمزة الواقعة بين ألفين خشية التقاء ثلاثة أمثال، في نحو: براأات جمع براءة، ومساأات جمع مساءة، فتكتب بألفين فقط على هذه الصورة: «براآت» و«مساآت» لأنها في الجمع ثلاث ألفات. فلو حذفوا اثنتين، أخلّوا بالكلمة(القلقشندي، د، ت، ج3، ص189).

ورسمت ألف التثنية اللاحقة بالفعل بعد الهمزة المسبوقة بفتحة بطريقتين، على ألف، وبعدها ألف التثنية، نحو: قرأا، (الصولي،1341هـ، ص 249).وبألف المد عوضا عن الألف المفردة (قرآ)؛ لأن الفاعل ألصق بالفعل من الاسم." (الغلاييني، أصول الإملاء"ص، 52-53).

ثامنا: موقف النحاة واللغويين من رسم همزة الخليل

كان وضع الهمزة على الصورة التي ورثناها عن الخليل موضع انتقاد من القدماء، ومن المعاصرين، لما في رسمها من الإشكالات، فالهمزة حرف صامت، وحقه أن تكون له صورة تخصه كغيره من الحروف. قال أبو عمرو الداني: الْهمزَة حرف من حُرُوف المعجم، فَكَمَا تلْزم الْحُرُوف غَيرهَا موضعا وَاحِدًا من السطر كَذَلِك يَنْبَغِي أن تلْزم الْهمزَة أيضا موضعا وَاحِدًا، وأن تجْعَل لَهَا فِي الْكِتَابَة صُورَة، وَتَكون الحركات دَالَّة على مَا تستحقه مِنْهُنَّ، كَمَا تدل على سَائِر الْحُرُوف (الداني، المحكم،2000م، ص109).

وأثر عن جماعة من النحاة أنهم كانوا يكتبون الهمزة مع الألف موحدة في كل الأحوال. قال القلقشندي:" من النحاة من يجعل صورة الهمزة الألف على كل حال، فيكتبها على هذه الصورة: المرأة والكمأة، ويسأم، ويسإم، ويلأم، { يريد يسئم ويلئم}وهو أقل استعمالا. وقد كتب منه حرف في القرآن بالألف، وهو قوله تعالى: يسألون عن أنباأكم(القلقشندي، د، ت، ج3ص206).

وقال أبو الفتح:" اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنما كتبت الهمزة واوا مرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفا على كل حال، يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعا لا يمكن فيه تخفيفا، ولا تكون فيه إلا محققه، لم يجز أن تكتب إلا ألفا، مفتوحة كانت، أو مضمومة، أو مكسورة، وذلك إذا وقعت أولا، نحو: أخذ، وأخذ، وإبراهيم، فلما وقعت موقعا لا بد فيه من تحقيقها اجتمع على كتبها ألفا البتة.

وذكر الفراء أنه رأى الهمزة مكتوبة بالألف في مصاحف أهل الكوفة القديمة المنسوبة إلى عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – فرأى كلمة (شيأ ويستهزأون) قد كُتِبَتِ الهمزة فيها بالألفبعد الياء. وإنما ذلك لتوكيد التحقيق(الفراء 220/2 و136/3، ابن جني، سر صناعة الإعراب، 2000م، ص 55).

وذكر القلقشندي أن بعض النحاة يجعل صورة الهمزة وفقا لحركته دون التوقف على حركة ما قبلها، فيكتب المرأة، والكمأة، ويسأم، بالألف، ويكتب يسئم بالياء، ويكتب يلؤم بالواو(القلقشندي،د،ت، ج3ص206).

ولم تفارق جميع هذه الاجتهادات المحافظة على حالة الجمع بين الهمزة وحروف المد وخاصة الألف، وهو أمر لا يعطي الهمزة الاستقلال، وكان الأولى ان تعطى صورة جديدة لا تلتبس بحروف المد، واقترح أن تاخذ أحد هذه الأشكال (ءµ)، (ءP)، (ءþ)، ويمكن إضافة الهمزة إلى جوار الشكل الجديد أو فوقه، فيكون بها وبغيرها دالا على الهمزة بعد فترة من الألفة، وهيأشكال لا شبيه لها في الحروف العربية، ولا تلتبس بغيرها، وتعطي الهمزة حقها في الاستقلال، ثم تحرك بحركتها كغيرها من الحروف، وأن تعامل معاملة الألف من حيث الوصل والفصل؛ لأنه الغالب عليها في الرسم، وحتى لا يلحق اخلال بالطريقة المتبعة في رسم الكلمات.

نتائج الدراسة

- كان للمستوى الصوتي أثره على تجديدات الخليل وتطويراته، فهو صاحب الأبجدية الصوتية، والقراءة العروضية الصوتية.
- وضع الخليل صورة بعض الملامح الصوتية كالشدة، والمدة، والروم والإشمام.
- نظر الخليل إلى الهمزة على اعتبارها الأصل المحتاج إلى صورة تثبت وجوده في الرسم إلى جانب صوته الذي أصبح جزءا من الفصحى بعد التنزيل بالهمز، فألحق الهمزة بالرسم الحجازي حيث نطقت.
- راعى الخليل التباس الهمزة بحروف المد وإبدالها منها في لغة الحجاز كما راعى إبدالها من العين في لغة تميم.
- اعتمد الخليل في اختيار صورة الهمزة على مجاورتها لحرف العين في المخرج،وبنطقها عينا في لغة تميم، وبما جرى عليه العرف باختبار صوت الهمزة بصوت العين، فجعلها على صورة عين مصغرة.
- عامل الخليل الهمزة معاملة الحركات تأثراً بلغة الحجازيين الذين يتأثر صوت الهمزة عندهم بالحركات، فأجراها مجرى الحركات كزائدة من الزوائد، فأضيفت حيث لفظت دون تغيير في أصل رسم الكلمة الحجازي قبل إلحاقها.
- يؤخذ على الخليل أنه لم يجعل للهمزة صورة قائمة بذاتها كغيرها من الحروف الصامتة الصحيحة، وأن تلزم صورة كغيرها من حروف المعجم، ثم تعرب بالحركات كسَائِرِ الْحُرُوف.

- كان غرض الخليل من وضع صورة الهمزة ضبط القراءة بالتحقيق، حسب الزيادة التي وضعها، كما بقيت القراءة بالتسهيل حسب الأصل في الرسم الحجازي، وبذلك يكون قد جمع بين البدل والمبدل منه في صورة كتابية واحدة. ولم يكن غرضه الضبط الإملائي.
- يرى معظم علماء اللغة أن الهمزة التي وضع الخليل صورتها لم تعد صالحة، وخاصة بعد استقرار الفصحى على صوت الهمزة كحرف صحيح، وأنها بحاجة إلى استحداث صورة مستقلة عن حروف المد، وغير ملتبسة بغيرها من الحروف.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم، دار المصحف، قراءة ورش، مطلعة عبد الرحمن محمد القاهرة، 1383هـ.
2. إبراهيم، عبد العليم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، مصر(د.ت).
3. الأُشْمُوني، علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
4. الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت(د.ت).
5. البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة الثالثة، 1405هـ-1985م.
6. الترمذي، محمد بن عيسى:

* سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

* الجامع الكبير – سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998 م.

7. الثقافي، عثمان عبد السلام، نشأة الخط العربى وتطوره عبر التاريخ، جامعة إلورن، نيجيريا، (د.ت).
8. الجبوري، يحيى وهيب، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار المغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1994.
9. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى(د.ت).

10. ابن الحاجب، محمد بن الحسن، شرح الشافية تحقيق مجموعة من الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1395 هـ – 1975 م.

11. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى– بغداد.

12. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت (1971).

13. الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال(د.ت).

14. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان:

* التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتوتريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1404هـ/ 1984م.

* المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية(د.ت).

* المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة (د.ت).

15. ابن درستويه، عبد الله بن جعفر، كتاب الكتاب، مطبعة الآباءاليسوعيين، بيروت– لبنان،1921.

16. ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.

17. دنقوز، أحمد، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة، 1379هـ –1959 م.

18. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، دار الحديث– القاهرة، 1427هـ– 2006م.

19. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،(د.ت).

20. الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية –عيسى البابى الحلبي وشركائه. الطبعةالأولى، 1376 هـ – 1957 م.

21. السِّجِسْتاني، عبد الله بن سليمان بن الأشعث

* سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت(د.ت).

* كتاب المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، مطبعة الفاروق الحديثة – مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ – 2002م.

22. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408 هـ – 1988 م.

23. ابن سيدة، علي بن إسماعيل:

* المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ 1996م.

* المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2000 م.

24. السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أخبار النحويين البصريين. تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي. الناشر: مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ – 1966م.

25. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر:

* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر (د.ت).

* المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ 1998م.

26. أبوشامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر – بيروت، 1395 هـ – 1975 م

27. الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تحقيق: محمد الشاذلي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

28. الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ) * الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ– 2000م.

* تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى،1407هـ– 1987م.

29. الصولي، بكر محمد بن يحى، أدب الكتاب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية بمصر، المكتبة العربية – ببغداد 1341.
30. الطيالسي، سليمان بن داود، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر– مصر، الطبعة الأولى، 1419هـ – 1999م.
31. الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي.
32. عبد التواب، رمضان ، مشكلة الهمزةالعربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع. ط1، 1996.
33. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ– 1995م.
34. علي، جواد، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة الرابعة 1422هـ/ 2001م.
35. عمر، أحمد مختار، ومكوم، عبد العال سالم، معجم القراءات القرآنية مطبوعات جامعة الكويت الطبعة الثانية ط2، 1988.
36. العوفي، محمد سالم بن شديد، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، المكتبة الشاملة، http://shamela.ws/index.php/book/5465.
37. الفارابي، نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ – 1987 م.
38. أبوالفتح، عثمان بن جني:

* سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولي 1421ه– 2000م.
* شرح كتاب التصريف للمازني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى،1373هـ – أغسطس سنة 1954م.
* عقود الهمز، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، 1409هـ 1988م.

39. القفطي، جمال الدين الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ.
40. القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

41. الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر، تاريخ القرآن الكريم، مطبعة الفتح بجدة، الطبعة الأولى، 1365 هـ، 1946م.

42. المبرد، محمد بن يزيد المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت (د.ت).

43. أبوالمحاسن، المفضل بن محمد بن مسعر، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم.تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الثانية 1412هـ- 1992م.

44. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ.